بالانتظام مع صالحي اخوانه حتى يرجع بنفعهم وبركاتهم القوم الذين لا يشقى
جليسهم ومن قصد غير الله خاب سعيه وجده وضاع عمله وان اغلب نقده ا
القصد على ما كنه نفعه الله بالاجتماع مع اصحابه واعانه على لزوم الادب الرابع
ان لا تحمله غلبة النوم على تضييع شيء من لزومه او تقصير فيه فانه لان
تجار الاخرة يصونون رؤوس اموالهم من الضياع فكلما عارض الشمائل
بساط نظر فيه ومال الى الاعلى الخامس ان يكونوا صنفا واحدا تجمعهم
كونه واحد لان الباطن يسكن الى موافقة الصنف كما ينفر عن ملابسة
غير الصنف فما يكتم البواطن مجموع كما قالوا ان ما يشتتها من نوم
السادس ان لا يمتزج ما اجتمعوا عليه من الذكر بلغو ولا هذر ولا غير ذلك
مما يجر الى الغفلة ويدعوا الى الخسران ويقبح باهل هذا الطريق ان يزيدوا
العبادة بالتقصير ويخلطوا الذكر باللغو فتصعد صحائفهم معمورة
بما يتنالون من القرب ويخرجون به عن البعد وتجار الاخرة ابدا طلاب
الربح السابع استصحاب الطهارة حتى يكون جميع ما يتلبسون
به من اعمال الخير صادرا على اكمل الهيئات واجمل الصفات وقد ورد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اكره ان اذكر اسم ربي على غير طهارة ولا شك ان
ذكر الله تعالى اولى بما استعد له بطهارة الظاهر والباطن وبالله التوفيق
واما ادابه فسبعة الاول ان يكون الاجتماع لما ذكرنا ابدا لصافي البال من
الصدق والخلوة ولانه محل المناجاة والعبادات ومظان الاجابة والقبول
وقد امتدح الله قوما بذلك فقال عز من قائل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون ومن كمال العبادة ان تتخير بها الاوقات الفاضلة
والاماكن الشريفة الثاني ان لا ينام بين الحاضرين وليجاهد نفسه على
السهر فان النوم بين الحاضرين مما يكسلهم ويذهب بنشاطهم
مع ملبة النوم من تنغيص ما اجتمعوا عليه ومن كان النوم غالبا عليه
بمنزله او ليله وقد رايت والدي رضي الله عنه اذا كان مع اصحابه
مجتمعا على الذكر ليلا استحضر اناء فيه ماء ينضح منه في وجه من ينام

الثالث

الثالث تحية الموضع المجتمع فيه بركعتين او اكثر عند دخوله ثم ان كان القوم
مجتمعين انتظم معهم على ما هم بسبيله من العمل صلاة او غيرها والا
توجه الى القبلة ذاكرا مستغفرا مسبحا لينتهي بذلك عمارة بباطنه
لما يقدم عليه بعد ذلك من الاعمال الرابع خديم يقوم بوظائف خدمة
القوم يستقي لهم الماء لوضوئهم ويدور عليهم لبشر بهم ويوقد
المصابيح ويصلح شانها هو البل ونحو السماط وتعهد النعال ولا
يكون الخديم الا من عينه القدوة لذلك ممن فيه اهلية له فاذا عينه
خديما فقد فاز بالسعادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم خديم الجماعة
سيدها فليعرف الجمع له حقه وليعرفوا له واجبه فقد ثبتت النبوة
له بالسيادة الخامس التزام الادب مع ربه ومع الجمع فالادب مع ربه
بالتزام الوقار والسكون حال العبادة حتى لا يظهر عليه من الاحوال الا
ما يغلبه كالعطاس وما يكون بقصد المشابهة فانه لا يدوم انما هو كالبوق
حكى لي بعض من اثق به قال سمعت الشيخ ابا القاسم المريد يقول والله
ما ورد علي قط حال فظننت انه يعيبني بعدها فليتحفظ السالك من
ان يظهر عليه حركة مشوبة بدعوى نفس فان اكثر الاحوال لا تخلوا عن
شائبة وهم وما يلزم من توقي حال الذكر وجلال المذكور يابى الاحوال
الممتزجة لما فيها من التلاعب وحال الجد ينبغي ان تحفظ من حال
اللعب وليعلم انه بين يدي الله تعالى يناجيه بذكره فليكرم المحاضرة
وليتادب في المناجاة وليعظم الذي حقه من الادب والسكون واما
ادبه مع الجمع فلا يتخطى رقابهم ولا يقطع على احد منهم كلامه ولا
ولا يزاحم احدا ولا يشرب الماء قبل من هو اكبر منه ولا يسبق باحد منهم الخبز
وليرى صغير القوم منهم كبيرا فيتبرك بهم ولا يرى لنفسه على احد
منهم فضلا ولا يوثر نفسه بشيء من مرافق الجماعة على واحد منهم
السادس ان ينتفلوا ابدا بالصلاة او لا فيتفكرون فلا تنقص مقدار ما يمضي من
الليل نصفه ثم يتوبون ويتصالحون ثم يجلسون لتخلية ما يتوقفون له

Copyright © King Saud University